النـزاع في المنـطقة، فبات في الوسـع التحدث، للمرة الاولى منذ سنوات طويلة، عن حوار اميركي - فلسطيني، وآخر سوفياتي - اسرائيلي. وهذان التطوران حرّرا النزاع العربي - الاسرائيلي من امكانات تجـدده وتفـاقمـه على ايـدي القوى الخارجية. بيد ان هذين التطورين، اللذين يشيعان الامل في احتمالات السلام، لم يترافقا مع تطور يوازيهما على جبهة العلاقات بين القوى الاقليمية المتنازعة نفسها. ومثل هذا الجمود يسدّ طريق الحل على القوى الاقليمية، ويجعل التحرك نحو السلام يبدو عبر الوسيط الاميركي؛ وهذا الحلّ يبدو، بحد ذاته، عملية تحتاج الى وقت طويل، لا ينتفي فيه امكان حصول متغيرات اقليمية، من شأنها ان تقلّل، او تعظّم، من فرص الحل.

بيد اننا نغامر، هنا، بالخوض في ميدان لا يقل تعقيداً عن ذلك الذي أوشكنا على تحديد اطاره، ولو بشكل اولي، من خلال اثارة الاسئلة، دون الادعاء بالقدرة على تقديم كل الاجابات.

---

(١) من الكتابات الكلاسيكية التي تقادمت بحكم عامل الزمن حول الدور التاريخي للمفكرين في علاقتهم بصـانعي القرار في الولايات المتحدة، انظر، على وجه الخصوص: Lipser, Martin Seymour; *The Political Man; The Social Bases of Politics*, Garden City, N.Y.: Doubleday, 1960 ؛ ولقراءة محدثة عن دور المؤسسات في صناعة القرار الخارجي الاميركي، انظر Lewis, Michael; "The Institutions of Foreign Policy; Why Political Interference is Good for the State Department", *ORBIS*, Vol. 32, No. 2, Spring 1988, pp. 167 - 176 ؛ ولا يفوتنا التأكيد ان هناك امثلة عديدة لمفكرين قاربـوا من صفـاتهم صنّـاع القـرار (مثـل هنـري كيسنجر)، وصنّاع قرار قاربوا من صفاتهم المفكرين (مثل ريتشارد نيكسون).

(٢) Indyk, Martin; "Think Tanks, Political Parties, and Ethnicity", in Shai Feldman (Ed.), *U.S. Middle East Policy; The Domsestic Setting*, Tel-Aviv: Tel - Aviv University - Jaffee Center for Strategic Studies, 1988, pp. 40 - 43.

(٣) Galston, William A. and Christopher J. Makins; "Campaign'88 and Foreign Policy", *Foreign Policy*, No. 71, Summer 1988, pp. 20 - 21.

(٤) Ullman, Richard H.; "Ending the Cold War", *Foreign Policy*, No. 72, Fall 1988, p. 144; and Eberstadt, Mary Tedeschi; "Arms Control & it's Casualties", *Commentary, Vol. 85, No. 4, April 1988, pp. 43 - 44.*

(٥) Tucker, Robert W.; "Reagan's Foreign Policy", *Foreign Affairs*, Vol. 68, No. 1, 1988/1989, pp. 17 - 19.

(٦) ان كلاماً قاسياً على الادارة الاميركية كان واسـع الانتشـار، خصـوصـاً قبـل بدء الانتفـاضة الفلسطينية في الارض المحتلة، انظر، على سبيل المثال Podhoretz, Norman; "No, it's not to Blame", *Washington Post*, November 11, 1987; and Pipes, Daniel; "The Middle East's New No. 1 Problem", *New York Times*, November 29, 1988.

(٧) *Time*, March 19, 1988

(٨) *Newsweek*, November 2, 1987

(٩) Nye, Jr., Joseph S.; "Understating U.S. Strength", *Foreign Policy*, No. 72, Fall 1988, pp. 105 - 129.

(١٠) العمليـة السريـة التي امتدت من الشرق الاوسط الى أميركا الوسطى، عبر المصارف الاوروبية، أدّت بالرئيس ريغان الى الاعتراف، في خطابه الاول عبر التلفـزة، بجهله بعملية غير قانونية تمّت عبر «ملجأ» البيت الابيض، وجنّدت صفوف الكونغرس في معركة ضد الادارة الاميركية. غير ان واحداً فقط من اصل خمسـة اميركيين اعتبروا ما جاء على لسان رئيسهم يحمل الصدق، انظر *Newsweek*, September 8, 1986; and *Time*, November 17, 1986.

(١١) Blumenthul, Sidney; "Dateline Washington; The Conservative Crackup", *Foreign Policy*, No. 69, Winter 1987 - 1988, pp. 166 - 188; and Grovitz, Gordon; "How